# التطرف – الماهية والمفاهيم المقاربة والعلاقة بينهما

# Extremism – the nature, similar concepts and the relationship between them.

قيس عبد بدن عبد

تاريخ الاستلام ١٢/ ٣/ ٢٠٢٤ تاريخ القبول ٣٠/ ١/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر ٢٠٢٥/٤/٣٠

**الملخص**

هذا البحث هو محاولة للكشـف عن ماهية التطرف والعلاقة الجدلية بين التطرف والمفاهيم المقاربة، والمفاهيم المقاربة للتطرف هي (الإرهاب – العنف – التعصـب – الغلو – التشدد – التزمت – العنصرية – التكفير)، ونقتصر في دراستنا هذه على ثلاثة مفاهيم فقط كالأرهاب، والتعصـب، والعنف، بدأت في هذا البحث عرض مجموعة من التعاريف لمفهوم التطرف والمفاهيم المقاربة لأهم باحثي ومفكري الفكر السياسي العربي والغربي، بعد ذلك ركزت على أهم خصـائص وأنماط التطرف، ثم تناولت العلاقة التي تربط التطرف بكل من الأرهاب، والتعصب، والعنف.

**الكلمات المفتاحية : التطرف – الإرهاب – التعصب – العنف.**

**Abstract**

This research is an attempt to reveal the nature of extremism and the dialectical relationship between extremism and the concepts approaching extremism. The concepts approaching extremism are

(terrorism – violence – fanaticism – extremism – rigidity – bigotry – racism – excommunication). In this study, we limit ourselves to only three concepts, such as terrorism, fanaticism and violence. In this research, I began by presenting a set of definitions of the concept of extremism and the concepts approaching the most important researchers and thinkers of Arab and Western political thought. After that, I focused on the most important characteristics and patterns of extremism, then I addressed the relationship that links extremism to terrorism, fanaticism and violenc

**Keywords: extremism – terrorism – fanaticism – violence**

**المقدمة :**

التطرف من أكثر الظواهر التي شغلت وتشغل العالم في الماضي والحاضر ومن أكثر الأحداث والقضايا متابعةً وحديثاً عنه ومقاومةً له وبحثاً عن سماته، وصفاته، ومظاهره، وأنواعه، وهو من أهم المواضيع في الدعوة لملاحقته وتفحصه بشيء من الدقة عند تقليب صفحات تاريخه، والذي تمتد جذوره في عمق تاريخ الفكر السياسي، سواء كان ذلك التاريخ في القديم، أو الوسيط، او الحديث وفي عصرنا المعاصر، ولقد أحتلت ظاهرة التطرف مركز الصدارة في العديد من الأحداث الأجتماعية، والسياسية، والأمنية، والعسكرية، والإقتصادية، والتي فرضت نفسها على الساحة المحلية في العراق وعلى الساحة الأقليمية في الشرق الأوسط، وكذلك على الساحة العالمية، وقد أمتدت أثارها ألى

البلدان والمجتمعات العربية، وقد أكد الكثير من الباحثين والمفكرين على أن ظاهرة التطرف ليست وليدة عصرنا الحاضر، والذي يسمى بعصر التكنلوجيا، وأنما هي تمتد ألى أعماق فجر تاريخ البشرية على وجه الأرض.

وبمرور العصور وتعاقب الحقب الزمنية، وما رافق تلك الحقب والعصور من تحولات كبرى وعظيمة في مسيرة الأنسان، وأزاء تلك التحولات الكبرى حدث تحول في مفهوم ظاهرة التطرف من الدائرة الفردية ألى الدائرة الأجتماعية، لتكون في عصـــرنا المعاصــر أحدى الظواهر الأجتماعية، والتي لايكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات سواء كان ذلك المجتمع من المجتمعات النامية، أو المجتمعات المتطورة، والمتحضرة، وبعد ان أصبح التطرف ظاهرة خطيرة تهدد الحياة اليومية للأنسان، وأصبح من أقوى المهددات وأشـــدها خطراً ورعباً على الآمن الدولي والآقليمي والوطني وذلك لآن من يحملون في عقولهم هذه الآفكار المنحرفة سواء كانوا أفراداً، أو جماعات، أم كانوا أحزاباً، وحركات، وتنظيمات سـياسـية، ودينية ذات النزعة الأيديولوجية المتطرفة فهم جميعهم يمارسون أعمال التطرف، والآرهاب، والعنف، والتعصب.

**أهمية البحث :**

تبرز أهمية هذا البحث في أن التطرف بأصـــنافه أصـــبح ظاهرة إجتماعية، وســياســية، وأمنية، وإقتصــادية، وهي بهذه الحالة تكون مرتبطة أرتباطاً وثيقاً بالحياة الأنسانية على هذه البسيطة، وبالعلاقة ما بين الأفراد ومدى مقبوليته بالنظام السياسي الحاكم، وبسلامته، وامنه، وعيشه، حيث تكمن أهمية التطرف في أعتباره البوابة التي تمر من خلاله المفاهيم المقاربة للتطرف، فالتطرف يؤدي إلى الإرهاب، والتكفير، والعنصرية،

والإرهاب هو أحد أنواع العنف، ولكل تطرف هناك تطرف مضاد له، وهذا بدوره يؤدي إلى التعصب، والتشدد.

**منهجية الدراسة :**

سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي بإستقراء الأدبيات المطروحة من قبل المفكرين والباحثين واصحاب التخصص في نظرتهم إلى ظاهرة التطرف والمفاهيم المقاربة له، و المنهج التاريخي، إذ يستخدم عند ذكر التطور التاريخي للتطرف والحركات المتطرفة والأصول الفكرية للتطرف، والمنهج التحليلي يتم الأعتماد عليه في فهم الظواهر والأحداث، وارتباطها ببعضها البعض، وتحليل مواقف الدول، والمنظمات، والمفكرين السياسيين.

**مشكلة الدراسة :**

إن ظاهرة التطرف وما ينجم عنها من مفاهيم مقاربة كالأرهاب، والتعصب، والعنف، والتشدد، والغلو تعد أشكالية ومشكلة في الوقت ذاته، فظاهرة التطرف والإرهاب فاعلة، ومؤثرة ولم يتم القضاء عليها بشكل كامل لتحقيق الأمن المستدام، و في هذا السياق فأن الباحث قد صاغ التساؤل الجوهري الآتي :

١- ماذا نعني بالتطرف وما هي المفاهيم المقاربة للتطرف؟

٢- ما هي طبيعة العلاقة التي تربط ظاهرة التطرف بغيره من الظواهر المقاربة له؟

٣- هل نزعة التطرف موجودة في كل أفراد الكون أم عند نمط معين من البشرية؟ ومتى يمكن أن يبرز التطرف في وسط المجتمع؟

**فرضية الدراسة :**

تنطلق الدراســـة من فرضـــية مفادها أن التطرف ظاهرة أجتماعية مزعزعة للأستقرار السياسي، والأمني، والأجتماعي، والأقتصادي، وله مفاهيم مقاربة مقترنة به، ويعد التطرف مقدمة لتلك المفاهيم كالإرهاب، والعنف، والتكفير، والعنصرية، والتعصب، والتشدد، وبقدر ماتكون الظروف السياسية، والأقتصادية، والأمنية للبلاد سيئة، ومشحونة بالحقد والكره تجاه الطبقة السياسية الحاكمة بقدر ما تكون البيئة خصبة وملائمة ومؤاتية لظهور التطرف وتوابعه ليتدحرج مثل كرة الثلج ليكون فاعلاً، ومؤثراً، ومدمراً للتماسك الوطني.

هيكلية البحث :

المبحث الأول : ماهية التطرف؟

المطلب الأول : مفهوم التطرف في الفكر السياسي العربي والغربي.

المطلب الثاني : خصائص التطرف.

المطلب الثالث : أصناف التطرف.

المبحث الثاني : المفاهيم المقاربة للتطرف وعلاقاتها بالتطرف.

المطلب الأول : مفهوم الأرهاب وعلاقته بالتطرف.

المطلب الثاني : مفهوم التعصب وعلاقته بالتطرف.

المطلب الثالث : مفهوم العنف وعلاقته بالتطرف.

## المبحث الأول – ماهية التطرف

يعد مفهوم التطرف والمصطلحات التي توضع في حقل التطرف مثل (الآرهاب ، التعصب ، والعنف) من المفاهيم التي أخذت حيزاً، واسعاً في محوري السياسة الدولية والآمن العالمي، وذلك نتيجةً لآن هذه المفاهيم تحولت من مفاهيم نظرية لغوية الى فكر سياسي وديني متطرف ذات نزعة أيديولوجية، تجاوزت كل الحدود الدولية وأنتقلت لترسم وتحدد معالم حضارة القرن الحادي والعشرين. وسنقوم بتقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب، وعلى النحو الآتي : المطلب الآول – مفهوم التطرف في الفكر السياسي العربي والغربي. والمطلب الثاني – خصائص التطرف. والمطلب الثالث – أصناف التطرف.

### المطلب الأول – مفهوم التطرف في الفكر السياسي العربي والغربي

التطرف بوصفه مفهوماً لم يتم تحديده بصورة حاسمة، فمجمل الدراسات والبحوث التي أهتمت بدراسة التطرف وعلاقته بطبيعة الأختلافات في الشخصية، كانت تبحث عن مضمون تلك العلاقة دون الأخذ بعين الأعتبار ألى تحديد وتوضيح المفاهيم القائمة على هذه العلاقة، وكسبب أخر في عدم ظهور تعريف موحد من قبل الباحثين، هو أختلاف نقاط أنطلاقات ومسارات الباحثين الذين تنالوا دراسة التطرف، فقد كان التطرف كمصطلح هو محلّ جدلٍ ونقاشٍ علميٍّ بين المتخصصين في مجاليّ العلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية، وسبب ذلك يعود إلى أن مفهوم التطرف هو نفسه مفهوم نسبي، كما هو الحال بالنسبة للأعتدال، ومن أجل تحديد مفهوم التطرف فسنقسم هذا المطلب ألى فقرتين :

#### أولاً: مفهوم التطرف في الفكر السياسي العربي

وفي هذا السياق ذهب أحد المفكرين العرب بتعريف التطرف على أنه "الذهاب في تلك الفكرة وذلك السلوك وهذا الرأي إلى الحد الأقصى، أي أن ذلك يعني بالضرورة وبالألزام التأكيد على بعد واحد من أبعاد الظواهر المركبة على حساب البعد الأخر"(1). وقد عرف **المرصد العربي التطرف والإرهاب** التطرف: يعني "الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبني قيم ومعايير مخالفة لها، أو أنه يمثل أتخاذ الفرد (أو الجماعة)، موقفاً متشدداً أزاء فكر (أو أيديولوجياً، أو قضية ) قائمة، أو يحاول أن يجد له مكاناً في بيئة هذا الفرد، أو الجماعة"(2). بينما عرفت **الآمانة العامة للمنظمات العربية للدفاع الآجتماعي ضد الجريمة:** ظاهرة التطرف بأنها "تقوم على أفتراض وجود نوع من الآحباط، والشعور بالضياع، ووجود فراغ أخلاقي لدى الشباب الذي يفتقر إلى الآحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية، وعليه الآحساس بتفاهة الحياة، وكذلك الآحساس بضعفهم وقلة حيلتهم، وهذا الفراغ الروحي، والأخلاقي، والفكري في حياة الشباب يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى، ذات بريق كالاحتجاج على النظام الاجتماعي ككل"(3).

في حين يذهب **أحد الباحثين** إلى القول "أن مصطلح التطرف تبدو لفظة بلا مدلول علمي دقيق، ومعناها نسبي، فالثوري يصبح دائماً متطرفاً بالنسبة للمحافظ، ويبدو الجديد متطرفاً بالنسبة للقديم، وقد يخرج القديم من عقاله بثوب جديد وهو يواجه زمناً غير زمنه، فيبدو أيضاً على طرفي النقيض من عدوه، والقمع على الرغم من أنه قاعدة زماننا يصبح تطرفاً ضد ما هو انساني فينا، ولذا يصبح التطرف قاعدة وكل ماعداه يصبح أستثناء، أو شيئاً منفياً، أو عدمياً، أن كان التطرف هو الموجود الأوحد، أو الموجود السائد"(4). وفي تعريفه للتطرف يرى أحد الأساتذة من الكتاب المصريين وهو بدرجة مستشار "بأنه مجاوزة حد الأعتدال بالغلو والتشدد في أي شيء، أو أي فكرة، أو رأي، أو أعتقاد، وهو من ثم كما يكون في الأمور العادية والشؤون الجارية يكون في التدين، لا

سيّما أذا سقط التدين من محيط العقل ليدور في فلك العاطفة أو أذا نقصه العلم، أو شابه الجهل، أو أذا أختلط بالتخريب، أو أقتراب من السياسة، أو أقترن بها، أو أذا حركته الأوهام، أو أذا ساقته المطامع، أو أذا تخلله ما ألى ذلك من أمورتخرج التدين عن نطاقه الطبيعي، ومجاله الفطري لتقذف به في ظلمات التطرف"(5). في حين ذهب أحد كبار المفكرين العرب ألى القول بأن" التطرف هو موقف ذاتي يصدر عن فلسفة (أنا وحدي)، أما الموقف العقلاني، فأول دعاماته وشروطه التجرد عن الهوى والعاطفة، والنظر إلى الأمور كما هي في ذاتها بقطع النظر عن الذات منها وهذه هي الموضوعية، وهذا ما يجعل التفاهم ممكناً، والموضوعية تقوم أولاً وقبل كل شيء على الأعتراف بجميع الأطراف، وعليه، الأعتراف بالأختلاف. وهكذا فالتطرف قبلته الذات، اما الموقف العقلاني فوجهته العالم". إذاً التطرف موقف مغلق يلغي العالم، ثم يلغي الأخر المختلف عنه بالتوجهات، وهو كذلك موقف لايصدر عن العقل، وأنما يصدر عن العاطفة، لذلك كان التطرف دوماً تعبيراً عن ردود الأفعال وهو الأحساس بالفاعلية البدنية وليس التفكير الذي هو فاعلية عقلية(6).

وهناك باحث وكاتب مصري آخر عرّف التطرف بأنه" موقف سياسي يرفض معتنقوه أي فرصة للحوار، كما يرفضون أي تلميح حول وجود قصور، او خطأ في فهمهم، ويذهبون في جدلهم الى أبعد مدى ممكن، وكل مدرسة من مدارس الفكر السياسي لديها متطرفوها، ولكن المتطرفين من جميع الاطياف في نهاية الآمر يرفضون أي تسوية، أو حل وسط مع الآخرين الذين لايشاركونهم أرائهم"(7). ولأحد الباحثين والكتاب العراقيين رأي أخر فهو يعرف التطرف : "بأنه سواء كان من جنس الآفكار والتصورات أم من جنس السلوك والوقائع هو أخذ الآمور بشدة والآقبال عليها بما يجاوز حد الوسط، والآعتدال، ومجانبة اليسر، واللين، والسماحة، وعليه فأن التطرف والتشدد علاقة أقتضاء

وجوار بحيث قد يتحول التطرف الى التشدد والعنف وبينهما تبادل وترابط في المعنى، والتطرف في جميع الآحوال يبقى حالة مرضية تعبر عن حالة غضب وأحتقان، وهو مؤشر على وجود خلل ما في النفس الآنسانية، أو في الظروف التي تحيط بتلك النفس، والآنسان السوي بطبيعته يرفض التطرف ويضيق بالعنف لآن العقل السليم يأبى ذلك وينفرعنه"(8).

**ثانيا – مفهوم التطرف في الفكر السياسي الغربي :**

ولكي تتكون لدينا صورة واضحة ومكتملة الجوانب والزوايا عن مفهوم التطرف وتبيان خفايا وحقيقة التطرف فأن من المهم أن نقف على ماهية التطرف في الفكر السياسي الغربي، وكيف ينظر المفكرين، والباحثين الغربيين للتطرف، ومن بين المفكرين، والباحثين الغربيين نذهب إلى:

**تعريف لارتون (Larton): للتطرف هو** (أستجابة في الشخصية تعبر عن الرفض والأستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع، حيث تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة إلى نهج مجموعة من الأساليب المتطرفة في السلوك كالتعصب، والتصلب، والجمود الفكري، والنفور من الآخرين)(9). وقد **عرف بلودر (Bolder): التطرف هو** (أتخاذ الفرد موقفاً متشدداً يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه والموجودة في بيئته التي يعيش فيها، وقد يكون التطرف أيجابياً في القبول التام، أو سلبياً في أتجاه الرفض التام ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة فيما بينهما)(10). **وتعريف بورتالي و كولمان (Bortali and Colman): التطرف هو** (أنشطة بعيدة كل البعد عن المألوف والعقلانية في المعتقدات، والمواقف، والمشاعر،

والآجرءات والآستراتيجيات لشخص، أو جماعة)(11). ويرى **كارل مانهايم**: بأن **التطرف** يسود في المجتمعات الراكدة عندما تحتكر طائفة، أو طبقة لنفسها حق الوعظ، والأرشاد، والتعليم، وتفسير ظواهر الكون إجتماعية كانت، أم طبيعية، ووجود هذه الطبقة وأستمرارها رهن بعاملين إجتماعيين: أولهما: قدرتها على تنظيم صـــفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثير لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالباً من فكر معين ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة. وثانيهما: تنامي هذا الفكر عن صراعات الحياة اليومية التي لا تتوقف، فهذا الفكر لا ينشأ من الصراع في أرض الواقع، ولامن المحاولة، والخطأ ولا من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة، أو المجتمع، بل ينشأ غالباً من أطر دينية وأفكار جاهزة سلفاً(12).

## المطلب الثاني – خصائص التطرف

تتعدد خصائص التطرف لتشمل كل تصرف يخرج عن حد الأعتدال وذلك في صور السلوك الأنساني كافة، ومن هذه الخصائص التي يتصف بها المتطرفون والتي تعد من الخصائص الأساسية للمتطرفين حددها **عالم الأجتماع السياسي الأمريكي (ليرد ويلكوكس)** ضمن مايسمى بمشروع "**خدع جرائم الكراهية**"، وهذه الخصائص هي(13):

١- الاغتيال المعنوي للشخصيات غالباً ما يهاجم المتطرفون شخصية خصمهم وخصائصه الخلقية اكثر من تركيزهم علي الحقائق والقضايا المثارة.

٢- المتطرفون يلجأون الي استخدام الاسماء والتوصفيات العرقية، او الدينية المنحرفة المفعمة بالكراهية المحقرة، مثل معاداة السامية شيوعي نازي، كاذب، متعصب، حقير، مخبر، احمق، وكافر.

٣- إطلاق التعميمات: يميل المتطرفون الى إطلاق التعميمات حول أمور معينة خاصة بهم، أو بخصومهم حتى لو توفرت حقائق، أو شواهد فعلية قليلة حول ذلك. كما أنهم يميلون كذلك الى الخلط بين مفاهيم التشابه والتطابق، فالاشياء المتشابهة لا تكون بالضرورة متطابقة.

٤- عدم توفر البراهين الكافية من الوصول الى تاكيدات معينة، يميل المتطرفون الى ان يكونوا غامضين الى حد كبير حول ما يكون، او يقيم الدليل، او البرهان لديهم ويقعون في اغاليط منطقية.

٥- التبني للمعايير المزدوجة، يميل المتطرفون للحكم في ضوء مقاصدهم، ومعتقداتهم، واهدافهم على الأمور، فالامر نفسه يكون جيد عند حصولهم عليه، ويكون سيء عند عدم قدرتهم الحصول عليه.

٦- الميل الى النظرالى خصومهم ومنتقديهم علي انهم اشرار بطبيعتهم فيجب التخلص منهم.

٧- الرؤية الثنائية الضدية للعالم يرون العالم في ضوء المقولات المطلقة الخير والشر مع وضد، ولا نسبية، ولا درجات في الألوان.

٨- التأييد لوجود درجة معينة من الرقابة، او الكبت لخصومهم ومنتقديهم، والقيام بحملات تشنيعية ضدهم بكل الوسائل.

٩- الميل الى تعريف انفسهم في ضوء تعريف عدوهم لنفسه من يكرهونه ومن يكرههم، فيكون المتطرفون في حالة من الحشد الانفعالي المتواصل تجاه خصومهم حتى لو كانوا متطرفين ينافسونهم.

١٠- الميل الى الجدل وطرح القضايا من خلال التخويف، والترهيب، والتهديد فمن لا يتفق معهم يكون متحالفاً مع الشيطان.

١١- الاستخدام للشعارات والكلمات الطنانة والعبارات الرنانة، والاكليشهات التي توقف

التفكير المنطقي، وذلك للتأكيد على انهم وحدهم على صواب.

١٢- الافتراض الخاص بتفوقهم اخلاقياً، او في جوانب اخرى على الاخرين، حيث يفرض المتطرفون تفوقهم باعتبارهم الصفوة والاخيار في مقابل الاشرار.

١٣- التفكير المتعلق بيوم الحساب، او الدينونة، يتنبا المتطرفون دائماً بأن نتائج كارثية ستكون هي المترتبة على اتباع الناس لقضيتهم الخاصة، او عدم نصرتهم لها.

١٤- الاعتقاد بانه من الجيد احياناً القيام باشياء سيئة من اجل قضية عادلة، قد يكذب المتطرفون ويشوهون الحقائق ويحرفونها وتكون الغاية تبرر الوسيلة.

١٥- التركيز على الاستجابات الانفعالية، والاتفاق على نحو اقل من المنطق والتحليل.

## المطلب الثالث – أصناف التطرف

التطرف كمفهوم لايزال مفهوم نسبي، إذ هو يتميز بكونه متطور ومتحرك فهو يختلف بأختلاف الزمان والمكان، فشكل ونوع التطرف في مدة زمنية معينة، وفي منطقة معينة يختلف عن مدة زمنية ماضـية، وعن مكان أخر، حسـب الظروف والمعطيات، فالتطرف يمارس بأشـكال وصـور مختلفة يقوم بها مرتكبو أعمال التطرف وتحديد نوع التطرف وشكله يعتمد على الأسلوب الذي يتبعه المتطرف، لذلك يصبح من الصعوبة الأحاطة بجميع تصنيفات التطرف، وسنقوم بتقسيم التطرف وفقا لمعايير مختلفة وعلى النحو الآتي:

**أولاً – تصنيف التطرف وفقا لمعيار القائمين به:**

**١ – تطرف الدولة (تطرف السـلطة)** : "وهو موجه تجاه بعض الأفراد والتيارات الاجتماعية، ويستغل في هذا النوع قوة الدولة وأجهزتها، الذي يوجه لبعض الأفراد، أو الجماعات فيها، أو يقع من بعض الأجهزة، أو المؤسسات الدينية في حالة تبعيتها العمياء

للسلطة الحاكمة"(14)، و يقصد به ذلك التطرف الذي يقوده النظام السياسي في الدولة، من خلال الأنشطة والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين مواطني الدولة، كذلك فأن تطرف الدول يكون واضحاً عندما ترفض الدول الألتزام بالمعاهدات الدولية المشرعة المتعلقة بوجوب مكافحة ومعالجة التطرف والأرهاب الدولي، وهذا يعني أن هذا النوع من التطرف يتحقق عند مخالفة الدولة للمبادىء الأساسية والأحكام النافذة في القانون الدولي ولا سيّما القواعد الأمرة بما في ذلك حقوق الأنسان، والقانون الأنساني الدولي" (15).

٢ – **تطرف الأفراد:** "ويقصد به التطرف الذي يمارس ويعمل من قبل أفراد معينين، سواء كانوا في إطار مجموعات حركية منظمة، أو بمفردهم، وفي أغلب الأحيان تكون ممارسة التطرف وما ينجم عنه من أعمال عنف وأرهاب موجهة ضد الأنظمة السياسية، كرد فعل على التطرف العنيف الذي تمارسه الدولة، ويتميز هذا النمط من التطرف بالأنتشار والأستمرارية والتنوع في الأهداف والأساليب، والوسائل، مثل معظم أشكال الحركات المتطرفة أبتدأ من المجموعات الفوضوية، والمجموعة الأثنية الأنفصالية، مروراً بالمجموعات الأرهابية الثورية الراديكالية، وأنتهاء بالمجموعات العنصرية المحافظة" .(16)

**ثانيا – تصنيف التطرف وفقاً لمعيار مضمونه :**

١ – **التطرف السياسي :** التطرّف هو موقف سياسيّ لا يقبل أنصاره أي فرصة للحوار، ولا يقبلون أي تلميح حول وجود أخطاء في فهمهم، ويذهبون في رأيهم إلى أبعد مدى

ممكن ،إذ يميلون للمبالغة لدرجة الغلو، والتشدد في التمسك ، فكراً، أو سلوكاً، بجملة من الأفكار السياسية، أو الأقتصادية، ويشعرون بأنهم يمتلكون الحقيقة، وان حزبهم صاحب الفكر المخلص والصحيح (17). فالتطرف السياسي يعرف على أنه "اللجوء إلى القوة لجوءاً كبيراً، أو مدمراً، ضد الأفراد، أو الأشياء، أو لجوء إلى قوة يحظرها القانون موجه لإحداث تغيير في السياسة في نظام الحكم، آو في أشخاصه، وهو عمل موجه لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع، وربما في مجتمعات أخرى من خلال مهاجمة قوى الآخرين ولخبراتهم مباشرة بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت، أو التدمير والإخضاع، أو الهزيمة" (18).

٢ – **التطرف الديني:** المتطرف دينياً، هو الشخص الذي يبدأ متديناً عادياً ثم يتجه نحو حد التشدد مع نفسه أولاً، ثم مع الناس ثانياً، وبمرور الزمن يتعدى تلك الحدود إلى حد أصدار الأحكام القاطعة بالأدانه على من لاينطلق معه في مساره، ثم يتجاوز ذلك الحد ألى حد أتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته الحكومية، ويبدأ هذا الموقف أحياناً بالأعتزال عن محيطه ومقاطعته بعد أن أصدر أحكامه الذاتية على ذلك المجتمع بالأرتداد والعصيان، ثم يتحول هذا الموقف الأنعزالي عند البعض ألى موقف أيجابي عدواني، وفي هذا الموقف يرى المتطرف أن هدم المجتمع وتدمير مؤسساته هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله، لأن هذا المجتمع في نظر المتطرف هو مجتمع جاهل منحرف لايحكم بما أنزل الله تعالى(19) .

٣ – **التطرف الفكري:** هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسياً، وأجتماعياً، ودينياً، فالتطرف هو دائما يكون مرتبطاً بما هو فكري بالأساس. وهو أخطر أنواع التطرف ويتمثل بالخروج عن القواعد الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع ومن مظاهره التعصب للرأي، وعدم تقبل أراء الأخرين، ومن أمثلة التطرف الفكري:

المنظمات الأرهابية التي تســـتبيح دماء الأخرين من كل الأديان وتدمر المجتمعات. والتطرف الفكري مرتبط بالجمود العقلي (الدغمائية) والانغلاق الفكري، وهو في هذا الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة متطرفة، والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق التفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات، أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة (20).

## المبحث الثاني – المفاهيم المقاربة للتطرف

لتوضيح المقاربة بين التطرف وبقية المفاهيم المقاربة جاز لنا أن نشبه التطرف بالشجرة وبقية المصطلحات بالأغصان المتفرعة من تلك الشجرة، فهذا يوجب علينا فهم هذه المصطلحات، وكيف تتحرك هذه المصطلحات وتتنقل وتتجول بين شتى البلدان، أذ تعد تلك المصـطلحات جوهر التطرف ومظاهره حتى وصـل الآمر الى ظهور نظرية مفادها (أن الآرهاب وليد التطرف). ولأجل توضيح وبيان العلاقات الرابطة بين التطرف والمفاهيم المقاربة له، سنقوم بتقسيم هذا المبحث ألى ثلاث مطالب وعلى النحو الآتي: **المطلب الأول: مفهوم الأرهاب وعلاقته بالتطرف – والمطلب الثاني: مفهوم التعصـب وعلاقته بالتطرف – والمطلب الثالث: مفهوم العنف وعلاقته بالتطرف.**

### المطلب الأول – مفهوم الإرهاب وعلاقته بالتطرف

لايزال تعريف الأرهاب لحد اليوم يمثل مشكلة كبرى أمام الكتاب، والباحثين، والمختصـــين بظاهرة الأرهاب والتطرف لكون ظاهرة الأرهاب ظاهرة أجتماعية معقدة ومركبة، وهذا يعود في أغلبه إلى طبيعة العمل الأرهابي نفسه، وإلى أختلاف نظرة الدول له، حتى أن البعض يخلط بين الآرهاب وأعمال المقاومة، إذ يعدون عمل المقاومة أذا كان يخالف سياساتهم عملاً أرهابياً، "فالأرهاب كظاهرة عالمية لادين له فهو من الممكن

أن يكون مرتكبوه من ديانة إسلامية، أو مسيحية، أو يهودية، أو بوذية، أو أشخاص لا دين لهم، فمن الممكن أن يمتد الأرهاب إلى أية دولة من دول العالم، وهذا يعني أن الأرهاب وقد أصبح ظاهرة عالمية وليس ظاهرة محلية تحدث في دولة بعينها، ولأن مفهوم الأرهاب يتداخل مع مفاهيم أخرى قريبة منه بالمعنى لذلك لايوجد أتفاق حتى الآن يتفق عليه جميع الباحثين والمفكرين لتعريف ظاهرة الأرهاب"(21).

**أولا – مفهوم الأرهاب :**

أن ظاهرة الإرهاب قديمة قدم التاريخ والذي تغير فيها هو الأشكال المبتكرة للإرهاب، والإرهاب السياسي أحدث هذه الأشكال على الرغم من إنه قديم في مضامينه وأهدافه قدم العمل السياسي، ومن الصعب الأتفاق على تعريف محدد للإرهاب، وعدم الأتفاق هذا خلق إشكالية التباين في نظرة الدول إليه، فهناك دول تتهم بالإرهاب، وأخرى معرضة له، ودول أخرى أيضاً تتعرض للإرهاب، ودول أخرى تمارس الإرهاب ضد أفرادها وشعوب تكافح من أجل أستقلالها ودول أحتلت أراضي شعوب وتمنعها من حق تقرير مصيرها، ولذلك فإن مفهوم الإرهاب يحدد معناه في ضوء مفهوم كل دولة وفلسفتها ومصالحها السياسية (22). لتعريف ولتحديد مفهوم الأرهاب كظاهرة هزت كيان المجتمعات بأجمعها الوطنية، والأقليمية، والعالمية، فقد أنبرى بعض الباحثين والمفكرين ومن كلا الفكرين الفكر السياسي العربي والفكر السياسي الغربي لتعريف ظاهرة الأرهاب، فقد رأى بعضهم أن الأرهاب "(مذهب يعتمد لتحقيق أهدافه على الذعر والأخافة)، وهذا المذهب ذو شقين: (شق أجتماعي، يهدف إلى القضاء على النظام الأجتماعي بمجموعه هدفاً مباشراً له، وشق سياسي، يهدف إلى تغيير أوضاع الحكم رأساً على عقب، ولا يتردد في ضرب ممثلي الدولة نفسها" (23).

ومن بين الباحثين والمفكرين من حملة الفكر السياسي العربي نتوجه ألى مفهوم الأرهاب لدى أحد الأساتذة الكتاب ويعرف الأرهاب " هو مذهب يعتمد للوصول الى أهدافه على زرع بذور الذعر والخوف، وهذا المذهب يتكون من محورين: محور أجتماعي، يهدف الى القضاء على النظام الآجتماعي كهدف مباشر له، ومحور سياسي، يرمي الى تغيير نظام الحكم رأسا على عقب، ولايتردد في ضرب ممثلي الدولة ذاتها (24). وقد ذهب كاتب أخر ألى ما مفاده **أن الآرهاب**"هو أسترتيجية تتسم بالعنف ذو الطابع الدولي، تدفعه ايديولوجية صممت لفرض الترويع والخوف والآرهاب على فئة من مجتمع ما والترويج لقضية أو ألحاق الضرر من أجل تحقيق مكاسب سلطوية سريعة وأغراض سياسية أنتقامية بغض النظر عن الجهة المستفيدة، سواء كان المنفذون يعملون لمصلحتهم أو لمصلحة غيرهم" (25).

وقد حاول بعض الكتاب والباحثين أن يجعلوا من الآرهاب والنضال الثوري وجهان لعملة واحدة، وضمن هذا السياق قام أحد الكتاب بتعريف **الآرهاب** على النحو الآتي: "هو أيديولوجية، هو مبدأ، وهو فكر، وهو مؤسسة، وهو ميثاق يسوغ العنف، أو أستراتيجية تعطي الآفضلية لتلك الاعمال، ويستشهد في هذا بفكر ( سارتر Sartre) الذي يرى في الآرهاب القوة الدافعة للتنظيم الآجتماعي ومفتاح الحرية، ويضعه في أعلى مرتبة للشؤون الآنسانية، ويرى أن ممارسته هي أحد شروط الحرية. في حين يرى أحد الكتاب المصريين بأن **الآرهاب**" هو أستخدام غير شرعي للقوة أو العنف أو التهديد بقصد تحقيق أهداف سياسية، والآرهاب في هذا الآطار هو تعد على قوانين الدولة الداخلية، كما يخالف مبادىء القانون الدولي وقواعده" (26). بينما ذهب كاتب وباحث أخر ألى تعريف **الآرهاب الدولي**" هو كل أعتداء على الآرواح والممتلكات العامة والخاصة بشكل يخالف أحكام القانون الدولي، وبذلك يمكن عدّه جريمة دولية، أساسها مخالفة القانون الدولي،

ويعد الفعل أرهاباً دولياً وجريمة دولية، أذ قام به فرد، أو جماعة، او دولة، كما يشمل أيضاً أعمال التفرقة العنصرية التي تباشرها بعض الدول" (27).

ومن أهم التعاريف التي عرفت الأرهاب من قبل المفكرين والباحثين في الفكر السياسي الغربي هو، **تعريف – هارد مان (Hard man):** والذي يعد أول محاولة لتعريف الآرهاب في عام 1930، إذ عرف **الآرهاب على "أنه** المنهج، أوالنظرية الكامنة وراء النهج الذي تسعى بمقتضاه مجموعة منظمة، أو حزب ما ألى الوصول الى أهدافه المعلنة بالآستخدام المنهجي للعنف، بصورة أساسية" (28). **وتعريف – والترلاكيور: الآرهاب** "هو نوع من أستخدام الطرق العنيفة كوسيلة، بهدف نشر الرعب في المجتمع لإضعاف الحكم وتحقيق تغييرات سياسية" (29). وأما **تعريف – رونالد كريليستن: الآرهاب** هو أستخدام العنف والتهديد بأستخدامه بصورة مشتركة للذين يتم التخطيط لهما في الخفاء، وينفذان بدون تحذير، ويوجهان ضد مجموعة واحدة من الآهداف (الضحايا المباشرون)، لآكراههما على الآذعان، أو أجبار مجموعة ثانية من الآهداف (أهداف المطالب) على أظهار الولاء أولتخويف جمهور أوسع، أوأحداث تأثير معين فيه (هدف الرعب، أو هدف أثارة الآهتمام)" (30). في حين **عرفه غوشيه** بأنه "أشكال من القتال قليلة الأهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة للنزاعات التقليدية، ألا وهي قتل السياسيين، أو الإعتداء على الممتلكات" (31).

**ثانيا – تعريف الآرهاب في التشريع العراقي.**

قام المشـــرع العراقي بأصـــدار قانون مكافحة الأرهاب رقم (13) في 17/11/2005 ويشتمل القانون على تعريف الآرهاب في المادة الآولى منه والتي نصت على أنه "كل فعل جرمي يقوم به الفرد، أو جماعة منظمة أستهدف فرداً، او مجموعة أفراد، أو جماعات، أو مؤسسات رسمية، أو غير رسمية أوقع الاضرار بالممتلكات العامة، أو الخاصة بغية الآخلال بالوضع الآمني، أو الآستقرار والوحدة الوطنية، أو أدخال الرعب والخوف والفزع بين الناس، أو أثارة الفوضى تحقيقاً لغايات أرهابية" (32).

**ثالثا – علاقة الأرهاب بالتطرف**

أن التميز بين الآرهاب والتطرف تبقى مسألة صعبة جداً وذلك للمقاربة بين الشخصيات الآرهابية والشخصيات المتطرفة، فالتطرف والآرهاب وجهان مختلفان لعملة واحدة، ويفترض التطرف أن هناك وســطاً متفقاً عليه، يمثل الآعتدال والطريق الأمثل للسلوك، وقد صاغ الفلاسفة اليونانيون عبارتهم الشهيرة، (الفضيلة وسط بين طرفين أفراط، وتفريط)، (والشــجاعة وسـط بين التهور، والجبن)، و(الكرم وسـط بين البخل، والتبذير)، وهكذا فالأنحراف أذا وصل إلى مداه صار تطرفاً (33). ففي عصرنا هذا غالباً ما يعد الفعل العنيف عملاً أرهابياً إذا قام به من يوسم بالتطرف، ولايعد نوع الفعل نفسه من قبيل (قتل المدنيين وتدمير المنشــأت العامة لغرض الترويع) إرهاباً أذا قام به من لايعد متطرفاً أو ينتمي لجماعة متطرفة، إلى درجة أصــبح ذلك هو تعريف الأرهاب، فالأرهاب في عصرنا هذا هو الفعل العنيف الذي يقوم به من يعد متطرفاً حتى لو نفذه ضد عسكريين أو ضد قوات الأحتلال، والفعل العنيف نفسه لا يعد إرهاباً أذا قام به من لايعرف متطرفاً، وبحكم تعريف الدولة فالدولة ليسـت متطرفة بل هي التي تطلق على الأخرين هذا اللقب،، فالتطرف " هو الشدة، أو الأفراط في شيء، أو في موقف معين، فهو أعتناق فكر متشدد لا وسطية فيه، وأما الأرهاب فهو وسيلة يتبعها بعض المتطرفين

لغرض فرض هذا الفكر بالعنف والأكراه، وعليه فأن الأرهاب هو أثر من أثار التطرف فكل أرهابي متطرف بالضـرورة" (34). فالتطرف يمكن أن يكون أحد أسـباب الآرهاب وليس الآرهاب نفسه. ويمكن رسم أوجه الفروقات بينهما:-

١ – **التطرف يرتبط بالفكر، أما الآرهاب فهو يرتبط بالفعل:** وهذا يعني أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً، وأجتماعياً، ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والآفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، فالتطرف دائماً في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنفية من السلوك من أعتداءات على الحريات، أو الممتلكات، أوالأرواح، أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول ألى أرهاب (35).

٢ – **التطرف ليس جريمة والآرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون:** فالتطرف، هو حركة اتجاه القاعدة الآجتماعية، والقانونية ومن ثم يصـــعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون بأعتبار أن القانون لايعاقب على النوايا والافكار، بينما الأرهاب هو اداة ووسيلة لتحقيق أهداف سياسية، سواءً كانت المواجهة داخلية بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها، أو كانت المواجهة خارجية بين الدول، فالأرهاب هو نمط من أنماط أستخدام القوة في الصراع السياسي، في حين أن السلوك الآرهابي هو حركة عكس القاعدة القانونية، ومن ثم يتم تجريمه. فالآرهاب هو بإختصـــار عبارة عن العمليات المادية، أو المعنوية التي تحوي نوعا من القهر للأخرين من أجل تحقيق غاية معينة" (36).

٣ – **طرق معالجته:** فالتطرف في الفكر، تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار، أما أذا تحول التطرف ألى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر الى نطاق الجريمة، مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها(37).

## المطلب الثاني – مفهوم التعصب وعلاقته بالتطرف

أن المجتمعات البشرية بصورة عامة والمجتمعات العربية على وجه الخصوص قائمة على تعدد الآثنيات، فنجد تعددية دينية، وتعددية قومية، ومذهبية، وهذه التعددية أدت الى بروز خلافات وأختلافات في النظرة الى الدين والى القومية والطائفة فضلا عن مشـــاكل الآختلاف في التنوع الثقافي وتباين في القيم والآفكار نتيجةً للأختلاف في الخلفيات المؤسـسـة لهذه التعددية، فكانت النتيجة لكل تلك المشـكلات والتباينات هو حدوث مجموعة من التحولات في البنية الآجتماعية، أذ تحول التعايش الى تصـــادم والتكامل الى تناقض وتحول التســامح الى تعصـــب وأزدراء من الآخر المختلف في التوجهات الثقافية (38). وقد حدد فرويد عقلية المتعصب بثلاثة مميزات: فهو يتميز أولاً بالنرجسية، وثانياً يتميز بالقدرة الكلية، وأخيراً يتميز المتعصب بالأسقاط، أو الأطفاء، "وهنا تكمن إحدى الصعوبات التي نصادفها حين نفحص التعصب، فتطلعاته غالباً ما تكون تطلعات بشرية مشتركة محترمة ومقبولة، ولكن مايميزها هو جانبها المرتبط بجنون العظمة، والرغبة في تحقيقها خارج الواقع، والرغبة في نفي كل الحدود وعدم قبول أي كابح، ويكون غياب التسامح كلياً، ومع وجود التعصب تزداد المشكلات وتتفاقم النزعة إلى العنف الذي يفجر النزعة العدوانية، فالتعصـــب يولد مشـــاعر الأغتراب والأحباط .(39)

**أولا – تعريف التعصب :**

أن المعنى الآصـــطلاحي للتعصـــب لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي: "**فالتعصب** هو التشدد وأخذ الآمور بشدة، وعنف، وعدم قبول المخالف، ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره، ولو كان على صواب، وكذلك التعصب هو نصرة قومه، أو جماعته، أو من يؤمن بمبادئه سواء كانوا محقين، أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين، أو مظلومين، فالتعصب ضد التسامح، والآنغلاق ضد الآنفتاح والتحجر ضد التفكير، ورفض الآخر، وعدم قبوله ضـد التواصـل معه، والتعايش، والتوافق، والعصـبية، والحمية ضـد التجرد للحق، والآنتصار له فمعاني التعصب ممقوته مذمومه" (40)."**فالتعصب** هو موقف تجد نفسك فيه، ولو شاء الفرد الدقة لقال أن التعصب هو الذي يفرض نفسه على الأنسان، وهو كذلك يشبه المناخ الخانق الذي نجبر على أن نتنفسه، فالتعصب يكره الأخرين من خلالي، أو يقتلهم بوساطتي، وما أنا أو أي فرد بالنسبة للتعصب، سوى أداة يتخذها لتحقيق هدفه المشؤوم، وذلك لأنني حين أقع تحت قبضته لا أصبح شيئاً، ولا أسعى من أجل شيء إلا لكي ألبي نداءه، كما ينطوي التعصب على تفكير أسطوري، فالموضوع الذي نتحيز له يتحول ألى أسطورة، ويختفي طابعه الحقيقي، ويحل محله طابع وهمي مختلق" (41).

لقد بلغ **التعصب** لدينا درجة أصبحت تهدد حريتنا بل وحتى تهدد وجودنا الحر ذاته ومسـتقبلنا كله، فلقد أمتلك المتعصـبون تنظيماتهم المسـلحة، وبنوكهم، ووسـائل أعلامهم، وسيطروا على الشارع السياسي بشكل كبير، فلقد أصبح المتعصبون يهددون أمن الطوائف والعقائد الأخرى، ووصـل تعصـبهم ألى حد تهديد الأشـخاص العاديين المنتمين لطائفتهم، طبقاً لمقولة (من ليس معي فهو ضدي)، وقد وصل الأمر بهم في أحدى الدول العربية كدولة مصر على سبيل المثال ألى أيقاف الحفلات الموسيقية في الجامعة بأستخدام السكاكين والعصي، لأنها عدذت في أعرافهم من المحرمات، ومثلها

الرسم، والتصوير، والفن، والأدب (42). "**التعصب:** هو نوع من جمود الفكر، وتحجر العواطف، ويلجأ المتعصب الى التعامل باليد مع من يناقشهم، ويحاورهم بدلاً من أستخدام أسلوب الحوار الهادىء والعقلاني، ولايعترف التعصب بوجود الآخر، وذلك لتعصبه لرأيه وجموده على فهمه، فلا يسمع، ولايرى الآخر، ولهذا تظهر على المتعصب مظاهر الغلاظة، والصرامة، والتزمت في التعامل مع الآخرين، " فالتعصب يكون قائماً على رد فعل أساس هو كره الغرباء، وحسب هذه الرؤية، فالتعصب يكون جزءاً أساسياً من البناء البيلوجي للبقاء على قيد الحياة، وذلك من خلال دفعه وتحفيزه لنا لتفضيل أسرنا، وعشيرتنا، وعرقنا، والتعبير بعدوانية نحو الخارجيين"(43).

**ثانيا – أسباب التعصب:**

للتعصب أسباب ودوافع عديدة عملت على بروزه ومن أسباب التعصب(44)،هي:

١- **أتباع الهوى وتضخيم الذات:** وهذه الذات المتضخمة قد تكون ذات الشخص أوذات الجماعة أوذات الدولة، وغلبة المآرب الشخصية والمصالح الدنيوية.

٢- **الجهل بالآخر والتخلف المعرفي:** فالجهل بالآخر وعدم توسيع المدارك بمعرفته والآطلاع على ما يؤمن به يدعوه الى التعصب ضد الآخر ورفضه، ومثال ذلك، يتجلى لنا في نظرة الشعوب الغربية في هذا العصر الى الديانات والهجوم عليها، ومحاربتها هو بسبب الجهل بمبادئها، وعدم معرفتها بالحقيقة.

٣- **تقديس البشر والغلو فيهم:** أن التقديس والغلو للأشخاص والذي يصل الى حد العصمة والقداسة مما يؤدي الى التعصب لهذا الشخص، أو تلك الفئة، أو الطائفة.

٤- **الآنغلاق وضيق الآفق:** هنالك كثير من الطوائف والجماعات منغلقة على ذاتها لاتستمع إلا لنفسها وتمنع أتباعها من الآستماع لغيرها والاطلاع على معارف الآخرين،

ولعل كثيراً من الأفكار المتطرفة والمتعصبة تنشأ في الأوكار السرية وسراديب الظلام، والمحاطة بأجواء مغلقة تعلم الإرهاب، ورفض الآخر، والعنف الموجه، وتكفير المخالف.

٥- **ضعف التنشئة الآجتماعية:** بما أن الآسرة هي نواة المجتمع فلها تأثير فعّال ومؤثر في التنشئة الآجتماعية، وتأثير تنشأتها لا بد أن يظهر في المجتمع، فأن كانت الآسرة تميز ضد اللون، أو الجنس، أو القبيلة، أو الفكر، وتغذي روح الشخصية التسلطية، والتعصب، والتطرف ضد الآخر، فسوف تنتج لنا أناساً متعصبين، ومتحجرين، ومتطرفين، وقد يكون تأثير الآسرة هو الغالب، فيكون التعصب هو الصبغة العامة له .(45)

**ثالثا – علاقة التعصب بالتطرف:**

يعرف (قاموس علم الأجتماع) التعصب (Prejudice): بأنه موقف، أو أتجاه لا يمكن تبريره في حدود الواقع والحقيقة، ذلك لأن الجماعة المتعصبة تفتقر ألى المعلومات التي تجعل نتائج موقفها وأتجاهها لايتفق والموقف الفعلي، أو الخصائص الواقعية للجماعة التي تتعصب ضدها(46). ومن خلال تعريف قاموس علم الأجتماع يتبين لنا أرتباط التعصب بالجهل والعكس صحيح، فجاز لنا أن نقول أن التعصب والجهل هما صورتان لعملة التطرف، "وبما أن الجهل والتعصب من أهم وأخطر الأسباب المؤدية إلى التطرف، فهما لايختصان بأتباع دين دون غيره، فهما موجودان لدى العديد من المتطرفين من شتى الأديان الذين يعتقدون بفرض عقيدتهم بالقوة، لا بالأقناع، وبالدعوة الرحيمة كما كان يفعل الرسل والأنبياء عليهم السلام، وتكمن خطورة التعصب كون الأمر يتعلق بموروثات تغرس في العقول منذ الصغر أحياناً، ثم يغذيها المجتمع وتؤجج نارها الأحداث التي يراها المتعصب أمام عينه، عبر وسائل الأعلام، أو حتى

على أرض الواقع (47). ومن أجل توصيف علاقة التعصب بالتطرف وصفاً تفصيلياً يستند على تحليل تلك العلاقة تحليلاً موضوعياً، وتتويج ذلك التوصيف التحليلي بالمعرفة الفلسفية لطبيعة العلاقة الرابطة بين التعصب والتطرف، والوقوف على تلك العلاقة ونوعيتها، فسوف نقوم باتخاذ نقطة بداية ننطلق منها في فهم العلاقة بين التعصب والتطرف فهماً دقيقاً وموضوعياً، ومن نقطة الأنطلاق هذه ننتقل إلى المسار، والذي يتكون من مجموعة من التحولات الفكرية، لنصل إلى النتيجة، أو المحصلة المتحققة وعلى النحو الآتي(48) :

**نقطة البداية :** البداية تكوين الكراهية – تكون الكراهية قد تشكلت وترسخت عند الشخص المعين.

**المسار :** يبدأ الشخص المعين بالتحريض، والتعصب، والعنف – ثم يبدأ بتقديم الأفكار والآراء للوصول إلى نقطة ممتلئة بالشعور بالصواب والحق، وأن الأخر هو المخطىء وهو الباطل – ثم يصبح ذلك الشخص غير قادر على أدراك وملاحظة معقولية أو أحتمال معقولية الأخر، وعدم قدرته على أدراك خطأه – ثم ينتقل إلى منطقة التطرف الأيديولوجي في هذه المنطقة يتكون شخص متشبع بالمبادىء الدينية العقائدية، ومعتقداً بأنه محق، وعلى يقين بصواب أفكاره ويحق له فرضها على الناس، أو محاسبة الناس على أساسها من دون أعتبار لاحتمالات الصواب والخطأ لدى ذاته، أو لدى الأخر، ومن دون أعتبار لدور القوانين الناظمة لحياة الناس.

**المحصلة :** في الختام نصل إلى نتيجة مفادها ( أن صاحب كل فكرة وهو يسعى لتطبيقها على الأخرين ومحاسبتهم على أساسها، سوف يتحول فهمه الديني والسياسي إلى صراع وعنف أجتماعي، يصل إلى العائلة، والزملاء، والأصدقاء، والجيران، والأقارب، ولا سيّما أن تلك المفاهيم، والأفكار، والمقولات تشجع على الغضب، والمفاصلة، والكراهية

بسبب الأختلاف في الرأي والفكر والمعتقدات)

**الصفات :** يتصف الشخص المعين بالتطرف بتقديسه للتراث، والتاريخ، والتجارب الحضارية، والفقهية بلا تمييز بين الأصول والفروع وأحتمال الخطأ، أو من دون تمييز بين الدين والخطاب الديني، وبين النصوص وفهمها، ومعانيها المتعددة المحتملة.

## المطلب الثالث – مفهوم العنف وعلاقته بالتطرف

أن ظاهرة العنف مثلها مثل ظاهرتي التطرف والآرهاب ليست حديثة العهد، فقد ظهر العنف إلى الوجود منذ أن حط الآنسان الآول على سطح الآرض، وظل العنف يرافق الآنسان في مسيرته الحياتية والآجتماعية، حتى أصبح العنف أحد الآساليب للتغيير السياسي والآجتماعي. "يحظى موضوع العنف بأهمية على عدة مستويات مختلفة، فقد شغل موضوع العنف رجال الدين، والسياسة، وعلماء الحياة (البيولوجيا)، وعلماء النفس، والأجتماع، والقانون، فالعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية، والاقتصادية، والآجتماعية، والثقافية، والنفسية، والآخلاقية، ويبدو أن العنف بين الناس يزداد بتقدم الزمن، وقد أفضى ذلك التزايد في العنف إلى ظهور علم جديد أسمه (علم العنف)، ويجمع أغلب الباحثين، والمؤرخين، والمفكرين بأن تاريخ البشرية هو تاريخ العنف حيث يعدون القدر أكبر من تاريخ الأنسانية سجلاً للعداء والصراع بين الجماعات، لأنه في نظر ممارسيه الأسلوب الأمثل والأقرب للوصول إلى الأهداف والمصالح"(49).

### أولاً – مفهوم العنف:

يعرف **العنف** على أنه "ظاهرة عامة لاتختص بها دولة أو جماعة معينة فليس لظاهرة العنف معنى موحد بين الشعوب بل قد نجدها في كل المجتمعات البشرية وبدرجات متفاوته وبصور واشكال متعددة وخلال مراحل زمنية مختلفة ولآسباب متداخلة

ومتنوعة تختلف بأختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية ويكمن الاختلاف بين المجتمعات في أسباب العنف، في مدى تطور المؤسسات، والآليات والآساليب الفعالة للتعامل مع هذه الظاهرة، وهي كظاهرة قد يمارسها أفراد ضد أنفسهم، أو ضد الآخرين، وقد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى في المجتمع الواحد، وقد تمارسه الدولة، أو من قبل نظام سياسي معين ضد فئات من الشعب على المستوى الداخلي، أو على المستوى الخارجي"(50).أن مفهوم العنف في عصرنا المعاصر أتسم بالصراع حول السلطة والأستئثار بها، والوصول إليها من أبرز الدوافع التي تملكت المجتمعات على أختلاف أشكالها وأنواعها، إذ أصبح هذا الصراع من أجل النفوذ والسلطة سبباً رئيساً من مسببات العنف بكافة صوره وأشكاله حول العالم، لا سيّما بعد أستقرار المجتمعات في أوطانهم، وبدأوا بالتحول نحو الحضارة، والمدنية"(51). ويعرف روبيرت ماكافي بروان **العنف**، بوصفه أنتهاكاً للشخصية، فهو (سلوك شخصي ومؤسساتي يتسم بطابع تدميري مادي واضح ضد الأخر، مما يعد عملاً عنيفاً، فهناك العنف الشخصي الخفي الذي يؤذي الأخر نفسياً، وهناك العنف المؤسساتي الخفي، حيث تنتهك البنى الأجتماعية هوية مجموعات الأشخاص)"(52). وهناك ثلاث أتجاهات أساسية في التعريف بمفهوم العنف(53)، وهي:

**الأتجاه الأول : العنف هو الأستخدام الفعلي للقوة المادية.**

**الأتجاه الثاني :العنف هوالآستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد بأستخدامها.** وفي هذا الأتجاه ينظر **بيرفيو** إلى العنف بأعتبار أنه (ضغط جسدي، أو معنوي ذو طابع فردي، أو جماعي ينزله الأنسان بالأنسان بالقدر الذي يتحمله على أساس أنه مساس

بممارسة حق أقر بأنه حق سياسي أو تصور للنمو الأنساني الممكن في مدة زمنية معينة)(54).

**الأتجاه الثالث: العنف كأوضاع هيكلية/ بنائية.**

ينظر هذا الأتجاه الى العنف بأعتباره مجموعة من الآختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الآجتماعية، والآقتصادية، والسياسية للمجتمع، ويطلق على هذا النوع أسم (العنف الكلي، أوالبنائي). وله أسباب عدة منها: غياب التكامل الوطني، والعدالة الأجتماعية داخل المجتمع، والسعي للأنفصال عن الدولة، وحرمان قوى معينة من بعض الحقوق السياسية، وعدم أشباع الحاجات الآساسية (كالصحة، والتعليم، والمأكل، والمسكن) لقطاعات كبيرة من المواطنين، والتبعية على المستوى الخارجي.

**ثالثا – العلاقة بين العنف والتطرف :**

من مظاهر التطرف الفكري أي المعنوي هو ما يراه بعض الأشخاص أن مايعتقدونه هو الصواب فيسعون إلى الألتزام به، وهو نوع لايثير القلق ولا يدخل الرعب في النفوس، ما دام يظل داخل اطار القانون، والمشروعية ويرى علماء الحركات الأجتماعية أن هذا النوع من التطرف مطلوب و متوقع، لأنه تعبيراً عن الألتزام الأيديولوجي للحركة، ووسيلة لزيادة فاعليتها وقدرتها على التأثير، فهناك فرق بين التطرف والأعتداد بالرأي، فالتطرف هو التعصب للرأي وتخطئة الأخرين حتى وأن كانوا على حق، ويبقى هناك مجال للتعامل مع هذا النوع من التطرف على مستوى الفكر بالحجة والمناظرة(55).

أما التطرف المادي فهو أستخدام العنف والعمل المسلح من أجل فرض فكر ما على الأخرين بالقوة، كذلك يتوجب التمييز بين العنف كأسلوب طارىء قد تستدعيه

ظروف معينة، وبين كونه جزءاً من أيديولوجية التنظيم الحركي وفكرها السياسي، حيث يصبح العنف أصلاً ثابتاً في فكر الحركة وممارستها، يميزها عن غيرها من التنظيمات والحركات الأخرى، مثل لجوء بعض الجماعات الأسلامية إلى العمل المسلح للتعامل مع وضعية معينة، كظروف وقوع احتلال اجنبي، وعلى العكس من ذلك تماماً نجد الحركات الجهادية السلفية وهي تسعى إلى تغيير الأوضاع القائمة بالقوة، والعمل المسلح كجزءاً أساسياً من فكرها وأستراتيجيتها(56)

أن التطرف بما هو أفكار ومعتقدات ومشاعر فهو يؤسس للعنف، فحينما يولد التطرف الكراهية، والعنصرية، والأنوية، فأنه في الوقت نفسه "سينجم عن التطرف عنف الأنسان تجاه أخيه الأنسان، بأعتباره شراً وقسوة، ولقد تطور العنف مع تطور الحياة الأنسانية من القتل والأعتداء إلى الحروب بين الأمم، وفي السنوات الأخيرة طفت إلى السطح الجماعات، والحركات المتطرفة، والعمليات الإرهابية وعمليات العنف التي تستهدف المدنيين، والمؤسسات والمنشآت، وفئات من المواطنين بالقتل والخطف والأستبعاد وتعرضت دول ومجتمعات كثيرة للحروب الأهلية والأنقسامات الأجتماعية العميقة"(57). "يختلف التطرف والأرهاب عن العنف، فالتطرف له طبيعة فكرية، أو عاطفية، ويتسم بالآستمرارية، وخلق مناخ عام من التوتر والقلق في حين أن العنف يشير الى حث بداية وذروة ونهاية، فالتطرف يسبق العنف والأرهاب ويمهد لهما، كما أن الأرهاب يتبع حوادث العنف أيضاً ويكون أحد نتائجها، والعلاقة بين الأرهاب والعنف علاقة متداخلة فالآرهاب هو شكل من أشكال العنف الذي يخرج غالباً عن القواعد التي يقبلها المجتمع، والذي يعني التخويف الشديد الذي يؤدي إلى أن يكون التعرض له في موقف لا يستطيع معه أن يبدي رأياً، أو يدعو له، أو يحاول جمع الناس على مخافة أن يلحقه الآذى"(58).

**الخاتمة :**

وفي ختام هذا البحث لظاهرة التطرف فإن الباحث يرى بأن ظاهرة التطرف هي "طاقة كامنة عند جميع الأفراد على وجه الكرة الأرضية، والذي يحول هذه الطاقة الكامنة إلى طاقة حركية وقوة دافعة محركة، هو مجموعة من الدوائر التي تحيط بهؤلاء الأفراد والجماعات، وهذه الدوائر تبدأ، وتنمو، وتكبر مع نمو وتقدم عمر الأنسان، فتبدأ بالدائرة الأصغر، فالوسطى، ثم الكبيرة، فالأكبر، والأكبر، وكل دائرة من هذه الدوائر تحمل في طياتها مجموعة ظروف وسياقات سيئة، وضغوطات أجتماعية، وتراكمات سايكلوجية، وعوامل دافعة ومحرضة، ومحفزة، وأخرى جاذبة ومستقطبة، وبأستمرار تلك الدوائر بالضغط ستؤدي إلى أنفجار تلك القوى الكامنة وتتحول إلى قوى حركية عدوانية شرسة ومتطرفة إلى أقصى ما يمكن بلوغه".

والباحث يرى بأن مصطلح التطرف لم يخلق ولم يولد في الدول الإسلامية ولا الدول العربية، فلفظ التطرف لم يرد ذكرها لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة، وإنما هو مصطلح صحفي أستخدم من قبل الدول الغربية، ينعتون به أعدائهم من العرب، والمسلمين، وأكاد أجزم أن ما ورد في كتاب الأمير لمكافيلي بمثابة البذور الأولى لنشرالتطرف، فالفكر السياسي الغربي لم يستطع أن يحدد، أو بالأحرى لايريدون أن يحددوا ماهية التطرف، وماهية الإرهاب كمصطلح مقارب لظاهرة التطرف، أي ماهو معنى التطرف بالمعنى الخاص، لأنهم يريدون أن يبقى لفظ التطرف لفظاً عاماً غامضاً فضفاضاً، لكي يتمكنوا من إلصاقه في خصومهم من السياسين وأعدائهم التقليديين، وهم المسلمين ولاسيّما العرب، وهم أيضاً لا يريدون أن يكون لهذا المصطلح معنى خاص حتى يسهل عليهم تقليبه كيفما شاءوا, وأفضل مثال على ذلك هو ما تفعله قوات الأحتلال الأسرائيلي بالفلسطينيين وبصورة شبه يومية، فمنذ الأحتلال عام ١٩٤٨م، والمجازر

الأسرائيلية بحق الفلسطينيين لم تنقطع ولم تتوقف، بل على العكس تماماً فهم يصفون الذين ينتقدون الصلح مع إسرائيل بأنهم متطرفون ولذلك يعدون المنظمات الفلسطينية الأسلامية، والديمقراطية، والشعبية، ومنظمة التحرير حركات متطرفة، لأنهم يناضلون من أجل تحرير أرضهم، وأستعادة القدس كرمز لجميع الأديان، فيتم توظيف التطرف ومقارباته في كل مواجهة سياسية أو عسكرية.

والمفاهيم المقاربة للتطرف هي الإرهاب، والعنف، والتعصب، والعلاقة التي تربط ما بين التطرف والمفاهيم المقاربة هي علاقة أقتران، حيث يقترن بروز وظهور الظواهر المقاربة بظاهرة التطرف، فالإرهاب هو وليد التطرف وهو أيضاً يعد أحد أنواع العنف، وتكفير الأخر يصدر من قبل المتطرف، ومادام لكل فعل هناك رد فعل، فهناك من يواجه التطرف بالتطرف المضاد، ومن التطرف المضاد ينشأ التعصب، والتشدد، والتزمت، وعليه، فإن كل عمل إرهابي، وكل عمل عنفي، وكل عمل تكفيري وعنصري تجاه الأخرين المختلفين من حيث الديانة، والعرق، والطائفة هو من أعمال التطرف، والعكس ليس صحيحاً، فبذور التطرف موجودة منذ التكوين في النفس البشرية.

**الهوامش**

(1) عزمي بشارة، فيما يسمى التطرف، مجلة سياسات عربية، العدد(14)، أيار 2015، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، 2013، ص6.

(2) مجموعة من الباحثين، موسوعة التطرف، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2017، المجلد الآول، ص12.

(3) الامانة العامة للمنظمات العربية للدفاع الآجتماعي ضد الجريمة وطرق مكافحتها1982، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي السابع لقادة الشرطة العرب،

المجلة العربية للدفاع الآجتماعي، المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة، العدد(5)، ص172.

(4) عبد الهادي عبد الرحمن، التطرف والقمع والتعصب والأرث القاهر ،مجلة الأداب، رقم العدد (10–9)، 1سيتمبر 1988، بيروت، 1952، ص،ص 15–16.

(5) محمد سعيد العشماوي، التطرف الديني وأبعاده السلبية، أمنيا وٍسياسياً وأجتماعيا، مجلة المنار، العدد(36)، ديسمبر 1987، القاهرة، نقلا عن زينب سالم ن في بيتنا مراهق متطرف دينيا، ص31.

(6) حفيظ أسليماني، التطرف والموقف العقلاني في الفكر العربي المعاصر– قراءة المفكر محمد عابد الجابري، مجلة أفكار، العدد (358)، 1نوفمبر 2018،

(7) أسماعيل سراج الدين، التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف، ط1، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 2015، ص93.

(8) هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2016ٍ،ص،ص (13–12).

(9) ليرتون بيرسون، الشباب ومشكلة التغيير، نيورك، دار أوساكا للنشر، 2005.

(10) ليترمان هانا، مؤتمرات الشباب: القانون المتعلق بالتعليم للوقاية من العنف، كندا، جامعة تورنتوا، 2000.

(11) علي سالم، الأقصاء وعلاقته بالأتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والأجتماعي لدى الشباب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 118، 2018، القاهرة، ص (192-185).

(12) كارا مانهايم، الأيديولوجية واليوتوبيا: مقدمة لعلم أجتماع المعرقة، نيويورك، هاركوردي بريس وشركاه، ص (16-11).

(13) شاكر عبد الحميد، التفسير النفسي للتطرف والإرهاب، سلسلة أصدارات مراصد (37)، ط1، مكتبة الأسكندرية وحدة الدراسات المستقلية، القاهرة،2017. ص (30-21).

(14) محمد ندا ندا محمد لبدة، التطرف الفكري بين حرية الأعتقاد وصناعة الأرهاب، ط ١، دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر، الأسكندرية مصر، 2018، ص 53.

(15) نزيه نعيم شلال، الأرهاب الدولي والعدالة الجنائية، دار الحلبي الحقوقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص 18.

(16) ثامر أبراهيم الجمهاني، مفهوم الأرهاب في القانون الدولي – دراسة قانونية ناقدة، دار حوران للطباعة والنشروالتوزيع، ط1، 1998،ص 64.

(17) زهير رواشدة، التطرف الأيديولوجي من وجهة نطر الشباب الأردني دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، جزء(31) ، عدد (63)، الرياض، ص (122-81).

(18) عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2005، ص201 .

(19) زينب سالم، في بيتنا مراهق متطرف دينيا، ط1، دار مركز الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص29.

(20) سالم بن محمد المفرجي، الأتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(192)، الجزء(3)، القاهرة، 2021، ص301.

(21) نبيل لوقا بباوي، الأرهاب صناعة غير إسلامية، ط١، دار الأهرام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 56–55.

(22) هالة خالد حميد، ظاهرة الإرهاب وأنتهاكات حقوق الأنسان بعد عام 2001، مجلة العلوم السياسية – جامعة بغداد، العدد (54)، كانون الثاني 2018، السنة الثالثة والعشرون، ص 2017.

(23) ثامر عبد العزيزالسعيد، الأرهاب في العراق بيان أسبابه الحقيقية وأبعاده الإقليمية، ط1، دار زين الحقوقية والأدبية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2018، ص (28–27).

(24) عبد الناصر حريز، الأرهاب السياسي دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي،القاهرة، 1996، ص 26.

(25) محمد متولي، التخطيط الإستراتيجي في مكافحة جرائم الأرهاب الدولي، مجلس النشر الأعلى، جامعة الكويت، الكويت، 2006، ص 21.

(26) شفيق المصري، مكافحة الأرهاب في القانون الدولي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 74، بيروت، 1998، ص 15.

(27) عبد العزيز سرحان، حول تعريف الإرهاب الدولي، المجلد التاسع عشر، ط1، منشورات المجلس المصري للقانون الدولي، القاهرة، 1973، ص17.

(28) ثامر عبد العزيز السعيد،الأرهاب في العراق بيان أسبابه الحقيقية وأبعاده الأقليمية، ط1، دار زين الحقوقية والأدبية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2018، ص24.

(29) كمال حماد، الآرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، دار مجيد، بيروت، 2003، ص23.

(30) رونالد كريلنستن، مكافحة الآرهاب، مركز الآمارات للدراسات والبحوث الآستراتيجية، ترجمة أحمد التيجاني، أبو ظبي، 2011، ص 10.

(31) أوديس عكرة، الإرهاب السياسي، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الأنسانية، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1083، ص 86.

(32) المادة الآولى من قانون مكافحة الآرهاب العراقي، رقم (13) لسنة 2005.

(33) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأرهاب والتطرف من منظورعلم الأجتماع، ط1، منشورات مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية،2002، ص 16.

(34) أحمد عبد العظيم خليل، الأرهاب مابين التطرف الديني والتوجهات أاقليمية والدولية، ط١، دارالوفاء للطباعة والنشر ،الأسكندرية – مصر، 2019، ص239.

(35) زكور يونس، الأرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون، مشروع نهاية الدراسة 2006–2005، الكلية المتعددة الأختصاصات أسفي، ص92.

(36) عماد محمد ذياب الحفيظ، الأرهاب بين المفهوم واللامعلوم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 29.

(37) أمام حسنين عطالله، الآرهاب البنيان القانوني للجريمة،دارالمطبوعات الجامعية،2004،ص(235–234).

(38) محمد محفوظ، أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، مجلة النباء الآلكترونية، العدد٧٨، http://www.annabaa.org.

(39) أندرية هاينال و ميكلوس مولناروجيراردي بوميج، سيكولوجية التعصب، ترجمة:د. خليل أحمد خليل، ط1، دار الساقي للطباعة،لندن، 1990،ص54.

(40) هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2016، ص (30–29).

(41) فؤاد زكريا، التفكير العلمي، ط1، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1977، ص 110.

(42) عبد الهادي عبد الرحمن، التطرف والقمع والتعصب والأرث القاهر، مجلة الأداب، رقم العدد(10–9)، 1سيتمبر 1988، بيروت، 1952،ص(20–19).

(43 ) فرحان محمد حمزة البيضاني، العنف الجمعي وعلاقته بالتعصب والتسهيل الأجتماعي، ط1، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد، 2009، ص 154.

(44) هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، ص (32-31).

(45) عادل الدمخي، التعصب مظاهره – أسبابه – نتائجه – البعد الشرعي، موقع السكينة، نقلا عن هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، ص ٣٢.

(46) أدمون لاسو، التعصب العرقي وراء حقد أياكو على عطيا، مجلة الأقلام، رقم العدد (9)، 1سبتمبر1988، بغداد، 1965، ص132.

(47) طلال سعد الرميضي، ثمن الجهل والتعصب، مجلة البيان الكويتية، رقم العدد (553)، 1 أغسطس 2016، الكويت، 1966، ص 7.

(48) إبراهيم غرايبة، الأعتدال والتطرف التكوين المعرفي في الفهم والمواجهة، ط١، دار الصايل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2020، ص (41-40).

(49) فرحان محمد حمزة البيضاني، العنف الجمعي وعلاقته بالتعصب والتسهيل الأجتماعي، ط1، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد، 2009، ص15.

(50) حسنين توفيق أبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999،، ص 19.

(51) حيدر مثنى المعتصم، العنف السياسي تحليل الصحف لظاهرة الأرهاب والعنف، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2019، القاهرة، ص (38-37).

(52) باربارا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة: د. ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب – الكويت)، 2007، الكويت، ص (10–9).

(53) حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ص (42–44).

(54) مجموعة من الأختصاصيين، المجتمع والعنف، ترجمة ألياس زحلاوي، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٤٩.

(55) عماد الدين شاهين، التطرف والأعتدال لدى الحركات الأسلامية الأسباب والدوافع والأنعكاسات، من كتاب (الحركات الأسلامية وأثرها في الأستقرار السياسي في العالم العربي، ط١، أبو ظبي – الأمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢، ص٩٦.

(56) عماد الدين شاهين، التطرف والأعتدال لدى الحركات الأسلامية الأسباب والدوافع والأنعكاسات، ص٩٧.

(57) أبراهيم غرايبة، الأعتدال والتطرف التكوين المعرفي في الفهم والمواجهة، ص (42–41).

(58) نسرين عبد العزيز، ثقافة السلام الدراما وثقافة اللاعنف، ط١، دار العربي للتوزيع والنشر، القاهرة، 2016، ص 110.